Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جالينوس وجهه نظره، لأن من الواضح أن قليل من الناس صالحين بالفطرة ولايمكن إفسادهم، بينما هناك أشرار كثيرون بالفطرة ولا يمكن أن يصيروا من الأخيار، وهناك الاخرون بين هذا وذاك فهم ليسوا بالأشرار أو الأخيار لكن يمكن أن يتحولوا إلى أخيار عن طريق صحبة الأخيار ومواعظهم كما يمكن أن يتحولوا إلى الشر بارتباطهم بالأشرار وغوايتهم(٤٢).

ثالثاً : تأثير أخلاق جالينوس على اللاحقين :

أشرنا فى سياق حديثنا عن كتابات جالينوس الأخلاقية إلى ترجماتها العربية، وإلى إشارات مؤرخى العلم العربى لهذه الكتابات، وفى بعض الحالات ألمحنا إلى وجود تعريف جالينوس للأخلاق لدى بعض الفلاسفة، ونود فى هذه الفقرة أن نوضح إلى أى مدى أثرت الكتابات الأخلاقية لجالينوس فى أعمال فلاسفة الأخلاق العرب المسلمين، وما طبيعة هذا التأثير، وموقف هؤلاء الفلاسفة من كتابات جالينوس الأخلاقية؟ وكما مر بنا فإن الأخلاق الجالينوسية ذات صبغة أفلاطونية رواقية. ومن هنا يمكن القول إن جالينوس كان واحداً من الطرق التى عرف العرب من خلالها الآراء الأفلاطونية، والرواقية فى الأخلاق، مثلما عرفوا الأخلاق الأرسطية من خلال ترجمة كتاب "الأخلاق إلى نيقوماخوس"(٤٣) ومن الطبيعى أن عدداً ليس قليلاً من الفلاسفة العرب أصحاب النزعات التوفيقية قد تأثروا بكل من الأخلاق الأرسطية والأخلاق الأفلاطونية، بل يمكننا القول إن كثيرا منهم قد تناول الأخلاق الأرسطية عبرتقسيم أفلاطون للنفس، ومن ثم تقسيم الفضائل المرتبطة بقوى النفس المختلفة الشهوانية والغضبية والناطقة، ويمكننا الترجيح أن هذا الفهم الأفلاطونى للفضائل، الذى تسلل إلى شروحهم على الأخلاق الأرسطية جالينوسى المصدر. ونرى من جانبنا أن عرضا موجزا لبعض الكتابات الأخلاقية العربية سوف يساعدنا على فحص هذه الفروض.

---

(٤٢) راجع فالتزر: أضواء جديدة على فلسفة جالينوس الأخلاقية، ص١٦٠-١٦١.

(٤٣) أرسطوطاليس: الأخلاق، ترجمه إسحق بن حنين، تحقيق عبدالرحمن بدوى، وكالة المطبوعات الكويت. انظر تصدير المحقق حول استشهادات الفلاسفة المسلمين بكتاب نيقوماخيا.